أما بعد:

قبل آلاف السنين، برزت ظاهرةٌ في قرية من قرى الشام..

قضية لم تظهر من قبل في أي مجتمع بشري منذ أن خلق الله آدم، حتى ظهرت في تلك القرية..

لم تلبثْ تلك الظاهرة الحديثة طويلا حتى استشرت في المجتمع، وتغلغلت في أفراده، فاستفحل ضررُها، وعم فسادُها على الدين والدنيا..

ومن أجل ذلك كان لا بد أن يتولى مهمةَ علاجِها نبيٌ يوحى إليه، يستنير بالوحي ويهتدي بهديه، ليستأصل شأفتها، ويبين للناس خطرها..

أوحى الله إلى لوط عليه السلام ليذهب إلى قرية سدوم، لينذر أهلها من خطر الشذوذِ الجنسي وعاقبتَه الوخيمة..

يقدم لوط عليه السلام إلى قومه، ويظهرُ شفقتَه عليهم، وحرصَه على تقديم الخير لهم، وأنه لا يريد منهم أجرا ولا مالا إلا أن يتقوا الله ويطيعوه (إِذۡ قَالَ لَهُمۡ أَخُوهُمۡ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝١٦١ إِنِّی لَكُمۡ رَسُولٌ أَمِینࣱ ۝١٦٢ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِیعُونِ ۝١٦٣ وَمَاۤ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَیۡهِ مِنۡ أَجۡرٍۖ إِنۡ أَجۡرِیَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلۡعَـٰلَمِینَ)

يبين لهم نبيهم شذوذَهم عن الخلق، وانتكاستَهم عن الفطرة، وإتيانَهم ما لم يأت به أحد من العالمين (وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦۤ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَـٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدࣲ مِّنَ ٱلۡعَـٰلَمِینَ)

لا يتوقف لوطٌ عليه السلام عن إنكاره عليهم، وتذكيرِهم بفطرتهم الإنسانية (أَتَأۡتُونَ ٱلذُّكۡرَانَ مِنَ ٱلۡعَـٰلَمِینَ ۝١٦٥ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمۡ رَبُّكُم مِّنۡ أَزۡوَ ٰ⁠جِكُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٌ عَادُون) وفي آية آخرى (بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمࣱ مُّسۡرِفُونَ)..

هم يسرفون في العدوان، فيعتدون على فطرتهم وإنسانيتهم، ويعتدون على شريعة ربهم، ويعتدون على صحتهم، ويعتدون على مجتمعهم، ويجهلون عواقبَ فعلهم على مستقبلهم ومستقبل أبنائهم وبناتهم (أَىِٕنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهۡوَةࣰ مِّن دُونِ ٱلنِّسَاۤءِۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمࣱ تَجۡهَلُونَ)

فماذا كان ردهم؟!

(فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوۡمِهِۦۤ إِلَّاۤ أَن قَالُوۤا۟ أَخۡرِجُوۤا۟ ءَالَ لُوطࣲ مِّن قَرۡیَتِكُمۡۖ إِنَّهُمۡ أُنَاسࣱ یَتَطَهَّرُونَ)

هذه هي جريمة لوط وآلِه!! أنهم يتطهرون!!

يتطهرون من رذائل الأخلاق، وشذوذ السلوكيات، ومخالطة النجاسات..

هذه هي الجريمة التي يستحق فاعلها الطرد والإبعاد..

وهكذا انقلبت الحقائق، وتبدلت المصطلحات، فصار الطاهر هو المجرم، والخبيث هو المصلح..

لوط عليه السلام لم توقفه الدعاياتُ الكاذبة، ولا الشعاراتُ الزائفة، ولا التهديداتُ المغرضة، عن الاستمرارِ في تبليغ رسالة الله، ونصحِ قومه وإنذارِهم (قَالُوا۟ لَىِٕن لَّمۡ تَنتَهِ یَـٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلۡمُخۡرَجِینَ ۝١٦٧ قَالَ إِنِّی لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلۡقَالِینَ) أي من المبغضين الكارهين لعملكم..

لكن قومه لم يزدهم النصحُ إلا عنادا، ولم يزدهم التحذيرُ إلا استكبارا (وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡا۟ بِٱلنُّذُرِ)..

وحين لم تنفع المحاولاتُ البشريةُ في استئصال هذا الداء الخبيث، يرسل الله ملائكته بالعذاب، لتتطهر البشرية من الرذيلة، ولينقذوا الأرض من الفساد المستشري فيها..

وفي طريقهم إلى لوط يمرون على إبراهيم عليه السلام، ليبشروه بغلام عليم، ويخبروه بعاقبة المجرمين (فَلَمَّا ذَهَبَ عَنۡ إِبۡرَ ٰ⁠هِیمَ ٱلرَّوۡعُ وَجَاۤءَتۡهُ ٱلۡبُشۡرَىٰ یُجَـٰدِلُنَا فِی قَوۡمِ لُوطٍ ۝٧٤ إِنَّ إِبۡرَ ا⁠هِيمَ لَحَلِیمٌ أَوَّ ٰ⁠هࣱ مُّنِیبࣱ ۝٧٥ یَـٰۤإِبۡرَ ٰ⁠هِیمُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَـٰذَاۤۖ إِنَّهُۥ قَدۡ جَاۤءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَإِنَّهُمۡ ءَاتِیهِمۡ عَذَابٌ غَیۡرُ مَرۡدُودࣲ)

يقدم الملائكة إلى لوط على هيئة بشر جميلين، فيستقبلهم استقبالَ الضيف، ويضيق ذرعا لعلمه أن قومَه لن يتركوهم وشأنَهم (وَلَمَّا جَاۤءَتۡ رُسُلُنَا لُوطࣰا سِیۤءَ بِهِمۡ وَضَاقَ بِهِمۡ ذَرۡعࣰا وَقَالَ هَـٰذَا یَوۡمٌ عَصِیبࣱ )

وصدق ظن لوط، فإذا الخبثاء يستبشرون، ويسرعون إلى ضيوفه ويهرعون (وَجَاۤءَ أَهۡلُ ٱلۡمَدِینَةِ یَسۡتَبۡشِرُونَ ۝٦٧ قَالَ إِنَّ هَـٰۤؤُلَاۤءِ ضَیۡفِی فَلَا تَفۡضَحُونِ ۝٦٨ وَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ ۝٦٩ قَالُوۤا۟ أَوَلَمۡ نَنۡهَكَ عَنِ ٱلۡعَـٰلَمِینَ ۝٧٠ قَالَ هَـٰۤؤُلَاۤءِ بَنَاتِیۤ إِن كُنتُمۡ فَـٰعِلِینَ ۝٧١ لَعَمۡرُكَ إِنَّهُمۡ لَفِی سَكۡرَتِهِمۡ یَعۡمَهُونَ)

صدق الله!

لقد أعمتهم سكرةُ الشهوة، وغُطّوا بظلمة الغفلة..

لوط عليه السلام يذكرهم بنعمة الله، ويطرح لهم البديل الطاهر، لكنهم يرفضون صوت الحق، ويَتَنَكّبون طريقَ الهدى (وَجَاۤءَهُۥ قَوۡمُهُۥ یُهۡرَعُونَ إِلَیۡهِ وَمِن قَبۡلُ كَانُوا۟ یَعۡمَلُونَ ٱلسَّیِّـَٔاتِۚ قَالَ یَـٰقَوۡمِ هَـٰۤؤُلَاۤءِ بَنَاتِی هُنَّ أَطۡهَرُ لَكُمۡۖ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلَا تُخۡزُونِ فِی ضَیۡفِیۤۖ أَلَیۡسَ مِنكُمۡ رَجُلࣱ رَّشِیدࣱ ۝٧٨ قَالُوا۟ لَقَدۡ عَلِمۡتَ مَا لَنَا فِی بَنَاتِكَ مِنۡ حَقࣲّ وَإِنَّكَ لَتَعۡلَمُ مَا نُرِیدُ ۝٧٩ قَالَ لَوۡ أَنَّ لِی بِكُمۡ قُوَّةً أَوۡ ءَاوِیۤ إِلَىٰ رُكۡنࣲ شَدِیدࣲ)

وهنا تتدخل الملائكة، لتظهر له الحقيقة، وتعلن نهاية المعاناة

( قَالُوا۟ یَـٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن یَصِلُوۤا۟ إِلَیۡكَۖ)

قال ابن كثير: "فَلَمَّا اشْتَدَّ الْحَالُ وَأَبَوْا إِلَّا الدُّخُولَ، خَرَجَ عَلَيْهِمْ جِبْرِيلُ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَرَبَ أَعْيُنَهُمْ بِطَرَفِ جَنَاحِهِ، فَانْطَمَسَتْ أَعْيُنُهُمْ. يُقَالُ: إِنَّهَا غارت من وجوههم".

(وَلَقَدۡ رَ ٰ⁠وَدُوهُ عَن ضَیۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَاۤ أَعۡیُنَهُمۡ فَذُوقُوا۟ عَذَابِی وَنُذُرِ)

تلك عقوبة الليل، وفي الصباح الموعد..

تأتي الأوامر من الملائكة إلى لوط عليه السلام (فَأَسۡرِ بِأَهۡلِكَ بِقِطۡعࣲ مِّنَ ٱلَّیۡلِ وَلَا یَلۡتَفِتۡ مِنكُمۡ أَحَدٌ إِلَّا ٱمۡرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِیبُهَا مَاۤ أَصَابَهُمۡۚ إِنَّ مَوۡعِدَهُمُ ٱلصُّبۡحُۚ أَلَیۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِیبࣲ)

وهكذا يشمل امرأةَ لوط العذاب، مع أنها لم تكن تمارس فاحشةَ اللواط، لكنها كانت توفر لتلك الفاحشة الدعمَ والتأييد، وكانت تدل على الضيف كما جاء عن ابن عباس رضي الله عنه..

ويأتي الموعد!

(فَلَمَّا جَاۤءَ أَمۡرُنَا جَعَلۡنَا عَـٰلِیَهَا سَافِلَهَا وَأَمۡطَرۡنَا عَلَیۡهَا حِجَارَةࣰ مِّن سِجِّیلࣲ مَّنضُودࣲ ۝٨٢ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِیَ مِنَ ٱلظَّـٰلِمِینَ بِبَعِیدࣲ)

عمت بصائرهم، فأعمى الله أبصارهم، وانتكست فطرتهم، فنكس الله بلدانهم..

وأما لوط عليه السلام وآلُه، الذين ثبتوا على دينهم، وأصروا على موقفهم الحق، وجاهروا قومَهم بالإنكار، فكانت لهم العاقبة والنجاة (إِنَّاۤ أَرۡسَلۡنَا عَلَیۡهِمۡ حَاصِبًا إِلَّاۤ ءَالَ لُوطࣲۖ نَّجَّیۡنَـٰهُم بِسَحَرࣲ ۝٣٤ نِّعۡمَةࣰ مِّنۡ عِندِنَاۚ كَذَ ⁠لِكَ نَجۡزِی مَن شَكَرَ ۝٣٥ وَلَقَدۡ أَنذَرَهُم بَطۡشَتَنَا فَتَمَارَوۡا۟ بِٱلنُّذُرِ ۝٣٦ وَلَقَدۡ رَ ٰ⁠وَدُوهُ عَن ضَیۡفِهِۦ فَطَمَسۡنَاۤ أَعۡیُنَهُمۡ فَذُوقُوا۟ عَذَابِی وَنُذُرِ ۝٣٧ وَلَقَدۡ صَبَّحَهُم بُكۡرَةً عَذَابࣱ مُّسۡتَقِرࣱّ ۝٣٨ فَذُوقُوا۟ عَذَابِی وَنُذُرِ ۝٣٩ وَلَقَدۡ یَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرࣲ)

بارك الله لي ولكم..

الخطبة الثانية

أما بعد:

أحداث التاريخ تتكرر، ومسلسل الضلال يُعاد، وعصاباتُ الشذوذ تظهر من جديد..

لوبيات الشذوذ تقيم لدعمه اتفاقياتٍ ومعاهدات، وتسن لتطبيعه قوانينَ لتجريم من ينكره ويستقبحه..

وتنتج لتزيينه أفلاماً موجهةً للأطفال والكبار، وتسخر لإشاعته جولاتٍ في كبرى المنافسات الرياضية تُخصص لدعم الشذوذ وأهله، وتصمم ألعاباً تنتشر في جوالات أطفالنا ترفع فيها شعارات الشاذين، لتبرمجَ عقلَهم اللاواعي..

كل ذلك يستدعي منا رفعَ درجةِ الخطر، وإعلانَ حالة الطوارئ لحماية المجتمع من هذا الخطر الداهم..

الخطر على دين المجتمع، حين تنتشر فيه هذه الفاحشة التي هي من الكبائر التي توبق دين المرء، وتعرضه للعنة رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال: (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ)

ذلك العمل الذي شُرع من أجل محاربته أشدَّ العقوبات، فقال صلى الله عليه وسلم: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)..

خطرٌ يهدد طهرَ المجتمع وفطرتَه السليمة، حين يٌجعل المكانُ الذي هو موضع الأوساخ والأقذار، موضعا للوطء والمضاجعة..

وخطر على صحة المجتمع، حين تنتشر فيه الأمراض الجنسية والجسدية التي أثبتتها الدراسات العلمية بسبب مخالطة موضع النجاسة الذي تكثر فيه الجراثيم، وبسبب تخصيصه لغير ما خلقه الله من إخراج الأقذار..

وخطر على نفسيات المجتمع، حين يعيش الشاذ مناقضا لذاته وحقيقته، فالمرأة تعلن تحولها الجنسي ظاهرا لتنقلب ذكرا، لكن جسدها وأعضاءها وهرموناتها أنثوية خالصة، والرجل المتحول كذلك. وحين تعلم ذلك فلن تستغرب الدراساتِ الحديثة التي تثبت ارتفاع نسبة الانتحار في مجتمع المثليين..

وخطر على أطفال المجتمع حين يكبر الطفل، فيجد أمَّه الحنونة قد تحولت جنسيا لتنقلب رجلا تفعل فعل الرجال، وتحاكي طبائعهم، أو حين يكبر الطفل فيجد أباه قد انقلب مخنثا يتخلقُ بأخلاقِ النساء..

ولئن كان الشذوذ في السابق سلوكا شنيعا، يعلم فاعله أنه مخطئ، فلا يستطيع الجهر بفعله. فإنه اليوم لم يقتصر على ذلك، بل يريدونه ليكون فكرا تقر به الشعوب، وتبرؤه الأنظمة والقوانين، فيموتَ حينها صوتُ الإنكار، ويختفي صوتُ الحق..

كذلك يستدعي منا عملا دؤوبا في إنكار هذه الظاهرة الخبيثة، وبيانِ خطرها، وحمايةِ الأبناء والبنات منها، حتى تُستأصلَ من المجتمع، وحتى ينخنسَ الداعون لها..

فيا أيها الآباء والأمهات، ويا أيها المعلمون والمعلمات، ويا أيها المصلحون والمصلحات، ويا أيها المسلمون والمسلمات..

أنتم حماة الدين، وحراس الفضيلة، فالله الله في ديننا وأخلاقنا، الله الله في فطرتنا وإنسانيتنا، الله الله في أبنائنا وبناتنا، ادعوا بدعوة النبيين، واجهروا بالحق كما جهر به الصالحون، و(كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته)..

اللهم احفظ شباب وفتيات المسلمين، اللهم احفظهم بحفظك، وارعهم برعايتك.

اللهم احفظهم من شر الأشرار، وكيد الفجار، ومكر الليل والنهار.

اللهم جنبهم الفتن ما ظهر منها وما بطن.

اللهم خذ بأيديهم إلى مراضيك، واهدهم إلى سبيل البر والتقوى.

(رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا)